مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/١/٩

سيكون لمصر موقف آخر اذا رفضت اسرائيل مساعى التسوية الشاملة

السادات يعلن فى الخرطوم :

نأمل اشتراك الفلسطينيين فى مؤتمر القاهرة بعد صدور اعلان مبادىء التسوية الشاملة

نميرى : ما يطالب به السادات يفوق مقررات العرب فى مؤتمر الرباط

□

الرئيس عاد أمس الى أسوان بعد لقاء الخرطوم

الخرطوم ـ من حمدى فؤاد وابراهيم طنطاوى •

اعلن الرئيس أنور السادات ان مصر سيكون لها رد آخر اذا رفض الاسرائيليون مساعى التسوية الشاملة وتمسكوا بأسلوبهم القديم ، وأكد أن مصر لا تسعى للحلول الثنائية بل الى التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، وقال ان سيناء لم تعد موضع خلاف بين مصر واسرائيل •

وقال الرئيس السادات فى المؤتمر الصحفى الذى عقده والرئيس السودانى جعفر نميرى بقصر الشعب فى الخرطوم قبل عودة الرئيس الى اسوان أمس ، ان التضامن العربى كان ولا يزال الهدف الاول لمصر والسودان ، وان التضامن العربى فى خير ولن نعطى هذه الورقة لدول الرفض لكى يلعبوا بها ويتاجروا باسم التضامن العربى •

واضاف الرئيس انه اتفق فى محادثاته مع الرئيس نميرى على خطوات محددة بالنسبة للمستقبل مع علمنا بان الرافضين لن يغيروا من مسار الامـــة العربية ولن يوقفوا القافلة التى ستسير الى نهاية الطـــريق .

وعن الموقف الفلسطينى قال الرئيس السادات انه يامل ان يشترك الفلسطينيون فى الخطـوة المقبلة بعد صدور اعلان النوايا فى اجتماع اللجنة السياسية . ونامل ان يستطيعوا الانضمام الينا فى مؤتمر القاهرة من اجل تحقيق الســـــلام والاشتراك فى الحل النهائى .

واكد الرئيس أن الهدف هو ان يتمتع الفلسطينيون بحق تقرير المصير وليس الحكم الذاتى ، ولهم الحق فى قيام دولتهم وليس قيام كيان فلسطينى .

وقال الرئيس السادات انه بالنســبة لعلاقة الدولة الفلسطينية الجديدة والاردن فهى امر يتفق عليه الطرفان بمحض ارادتهما

وقال الرئيس أن الدول التى لم تعلن رايها صراحة فى الموقف العربى — والتى اسميها الدول الصامتة — تقوم بالتزامها تجاه مصر كاملا على الرغم من عدم الافصاح عن مواقفها .

واعلن الرئيس السادات أن الرئيس جعفر نميرى كان على مستوى المسئولية والشجاعة فى اعلان رايه بخصوص جهود السلام الحالية ، واعرب الرئيس عـــن تقديره للاستقبال الرائع الذى قوبل به فى الخرطوم ووصفه بانه من أروع مظـــاهر الاستقبال التى شهدها .

وفى المؤتمر الصحفى أكد الرئيس نميرى تأييده ودعمه للمساعى التى يبذلها الرئيس

السادات لاقرار السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وقال اننا فى السودان مقتنعون بأن الرئيس السادات يتحرك فى الاتجاه السليم منذ زيارته للقدس .

وأكد الرئيس نميرى أيضا أن مايطالب به الرئيس السادات هو أكثر مما تمسك به العرب فى مؤتمر الرباط ، وقال أنه ازداد اقتناعا من خلال محادثاته مع الرئيس السادات بأن التحرك المصرى يمضى سريعا نحو تحقيق الاهداف العربية الشاملة ولا يرمى الى عقد اتفاقية ثنائية مع اسرائيل

وقد أعلن السيد أبو القاسم محمد ابراهيم النائب الاول لرئيس الجمهورية السودانى أن الرئيسين السادات ونميرى قد اتفقا على الخطوات الكفيلة بالحد من التدخل السوفيتى فى القارة الافريقية وكشفه أمام شعوب القارة باعتباره أمرا ينبغى مواجهته بجهد مشترك من كافة الشعوب الافريقية لتصبح قادرة على صيانة حريتها وسيادتها .

وأكد السيد أبو القاسم ، فى تصريح أدلى به عقب مغادرة الرئيس السادات للخرطوم : ان وجهات النظر المصرية السودانية كانت متطابقة تماما حول جميع القضايا السياسية على الصعيدين العربى والافريقى كما أن الاتفاق كان تاما بشأن التنسيق فى كافة المجالات بين البلدين .

وقد عاد الرئيس السادات والوفد المرافق له الى أسوان فى الثانية والثلث من بعد ظهر أمس ، قادما من الخرطوم، وكان فى وداعه بمطار الخرطوم الرئيس نميرى وكبار المسئولين السودانيين بعد أن أجرى محادثات مع الرئيس نميرى استغرقت ٢٤ ساعة تناولت المشاكل العالمية وفى مقدمتها تطورات الموقف فى الشرق الاوسط والقضايا الافريقية والمشاكل التى تثيرها أثيوبيا والوضع فى القرن الافريقى وأمن البحر الاحمر والتدخل السوفيتى فى المنطقة .

وفى أسوان كان فى استقبال الرئيس لدى وصوله السيد حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية واللواء كمال خير الله محافظ أسوان والقيادات الشعبية والتنفيذية وكبار رجال الدين الاسلامى والمسيحى بالمحافظة .

■ وقائع المؤتمر الصحفى للسادات ونميرى فى الخرطوم ■

السادات: رغم عدم افصاح الدول الصامتة عن موقفها فانها تقوم بالتزامها

نميرى: دول الرفض انحرفت عن طريق الأمة العربية فى سيرها نحو السلام

عقد الرئيسان انور السادات، وجعفر نميرى مؤتمرا صحفيا قبل ظهر امس بقصر الشعب فى الخرطوم قبل ان يغادر الرئيس السادات العاصمة السودانية عائدا الى اسوان، وفيما يلى نص المؤتمر الصحفى :

□ **سؤال للرئيس السادات :** هناك معالم ودلالات معنية باختياركم للسودان كاول دولة عربية تزورها بعد القدس، واختيار أن يكون اللقاء مع القائد والرئيس جعفر محمد نميرى ، ما هى ابرز ملامح تقييمكم للموقف ؟

■ **الرئيس السادات : باسم الله .. لهذه الزيارة فى الواقع اكثر من دلالة .. الاولى اننى اردت ان احضر بنفسى للقاء الاخ والرئيس جعفر والشعب السودانى، للتعبير باسم شعب مصر كله حكومة وشعبا وقيادة عن العرفان بالجميل للتاييد الذى لقيته المبادرة المصرية من الاشقاء السودانيين وعلى راسهم الاخ الصديق الرئيس جعفر .**

الرئيس جعفر وانا ، منذ أن انشانا القيادة السياسية ، ننسق عملنا ونضع دائما لكل خطوة حسابها بعد أن نتفق عليها ، وقد كان الاخ جعفر كريما معبرا عن مشاعر امتنا العربية حينما تفضل فزارنا عقب عودتى من القدس ، وقمنا بتقييم الموقف من جميع نواحيه ..

وفى خلال الزيارة الحالية ، وضعت امام الرئيس الاخ جعفر نميرى والشعب الشقيق آخر تطورات الموقف بعد لقائنا الاخير وقعت عدة أحداث كثيرة وسريعة ، انعقد مؤتمر القاهرة التحضيرى ، وتمت اتصالات مع زعماء العالم كله ، ومنها زيارة الرئيس جيمى كارتر ، واتفقنا على الخطوات المقبلة من واقع تقييم المرحلة التى نعيشها اليوم .

هذه هى الدلالات لزيارتى ، واود أن اقول ، وليسمعنى العالم كله انه فى كل تحرك استند فعلا الى تاييد صلب وقوى من الاخ الرئيس جعفر ، والشعب السودانى ، الى جانب اخوتهم شعب مصر وطالما شرحت فى لقاء القدس من أن سياسة مصر والسودان تتم بتنسيق كامل متكامل بينى وبين الشقيق جعفر نميرى وهناك دلالة اساسية وهى أن مصر والسودان تشكلان ثلثى الامة العربية . فالسودان لا يتحدث عن نفسه ، ولكن عن مصر والسودان ، ومصر تتحدث عن مصر والسودان ، والحمد لله عبر مراحل التاريخ كله فان شعب مصر كان سندا لشعب السودان ، وشعب السودان كان سندا لشعب مصر ، وعلاقاتى مع الرئيس جعفر على المستوى الشخصى والرسمى علاقات اخوية ،ومساندة وفهم كامل نتيجة لتقييم المواقف والخطوات .

دول الرفض انحرفت عن طريق الامة العربية

□ **سؤال للرئيس نميرى :** تاييد

سيادتكم لمبادرة السلام فى مواجهة المزايدات للنيل من هذه المبادرة ، ولقد قلتم سيادتكم أن مصر بذلت المال والدم واستشهد ابن المزارع ، هذا كله أعلى واسمى من محاولات الرفض وهل يمكن القاء مزيد من الضوء حول الاهداف الحقيقية لهذا اللقاء وارتباطه بالتآمر السوفيتى ؟

■ **الرئيس نميرى : اولا .. اريد ان أعبر عن سرورى واعتزازى وفخرى بزيارة الاخ والشقيق انور السادات للسودان معبرا وشاكرا نيابة عن شعب مصر للشعب السودانى الذى عبر عما يحس به نحو اخيه ونحو شقيقه شعب مصر .**

ان هذه الزيارة لها دلالة كبرى فى نفوسنا ، وهى عنوان كبير لما بين الشعب السودانى والشعب المصرى من ترابط واخاء ، ومن تنسيق وعمل سوى بالنسبة لكل المشاكل التى تواجه الشعبين أما ما نسمع به ، وما تسمى به نفسها بدول الرفض ، فهى بالنسبة لنا فى السودان لا تعنى شيئا كثيرا لانها لا تنظر الى المشكلة العربية ، ومشاكل أمتنا نظرة جادة موضوعية . وهى التى ننظر بها ونهدف من ورائها الى التوصل الى الحل السليم الذى تستفيد منه شعوبنا .

كلمة الرفض فى حد ذاتها كلمة غير سارة . ولعلكم سمعتم كلكم بأن أول قرار للمؤتمر الذى قام فى طرابلس بليبيا هو رفض اى نتائج تترتب على مبادرة السادات ، وحكومة مصر وشعبها ، ومن هذا القرار تستطيعون أن تضعوا هذه الدول فى مكانها الصحيح فهذا قرار لا يمكن أن يأتى من دول تحاول أن تحل مشاكلها بالمنطق وبالموضوعية اللازمة ولذلك ففى تقديرى أن هذه الدول انحرفت انحرافا كبيرا عن الطريق الذى تسير فيه الامة العربية فى معركتها نحو السلام .

لن نسمح بالمتاجرة باسم التضامن العربى

□ **سؤال : هناك مساع لاعادة توحيد الصف العربى ، هل تتفاءلون بهذه المساعى وهل هناك خطوات محددة لتشجيع هذه المساعى ؟**

■ **الرئيس السادات : اود ان اوضح شيئا مهما .. لعل شعبنا العربى كله يعلم ان التضامن العربى كان ولا يزال الهدف الاول لمصر وللسودان ، ولعل ما حدث فى معركة اكتوبر ، وما قام به الاخوة العرب ، خير دليل على ذلك ، ولا يدعى أحد أن مصر او السودان كان لهما دور ثانوى التضامن العربى ، ان هذا التضامن يستند الى جهود مصر والسودان فى جميع انحاء الامة العربية منذ أن بدأنا برفض تصنيف الدول العربية الى ملكيات وجمهوريات وتقدميات ورجعيات .. هذا هو الذى مزق الامة العربية .**

لقد نبذنا كل هذا وحدث التضامن العربى فى اكتوبر ، وقبل اكتوبر وبعد اكتوبر ، والذين يتباكون الان على التضامن العربى هم الذين مزقوا ذلك قبل اكتوبر وخلاله وبعده ، وفى حرب اكتوبر الطفل المجنون فى ليبيا كان يعارض ، والعراق تسير فى نفس الخط . الرئيس بومدين قام بدور لابد أن نذكره له ، ولكنه فضح نفسه فى مؤتمر طرابلس وكنا لا نرضى له بهذا الموقف ، نحن نصف بومدين الان بانه

قذافى آخر فى الامة العربية .

لن يوقف أحـــد مســـار القـــافلة

التضامن العربى فى خير ، وهـــذه المشاكل كانت دائما موجودة قبل الحرب واثناء المعارك وبعدها فى فض الاشتباك الاول .. والثانى ، هم انفسهم كانوا يقولون نفس الكلام ..

التضامن العربى فى خير ، ونحن سوف لا نعطيهم هذه الورقة لكى يلعبوا بها ولا يتاجروا باسم التضامن العربى .

فى مفاوضاتنا اتفقنا على خطوات محددة بالنسبة للمستقبل مع علمنا بان هؤلاء لن يغيروا من مسار الامة العربية ولن يوقفوا القافلة التى ستسير الى نهاية الطريق .

عرفات لا يمـــارس ارادته الحرة

□ **ســـؤال للرئيس الســـادات (بالانجليزية)** قابل ياسر عرفات أعضاء الكونجرس الامريكى وقال لهم انه ليس ضد السلام .. هل فات ياسر عرفات والمنظمة اللحاق بقطار السلام ؟

■ **الرئيس السادات :** هناك أكثر من ذلك بينى وبين ياسر عرفات .. ولكننا نعرف أن ياسر عرفات لا يستطيع أن يمارس ارادته الحرة بسبب الضغط عليه من سوريا ومن الاتحاد السوفيتى ، واذا كشفت ما اتفقت عليه مع ياسر عرفات فانكم سوف تدهشون ، ولكن كما قلت وصرحت لا يستطيع ياسر عرفات أن يمارس ارادته الحرة ، وقد اندهشت لعدم اشتراكهم معنا فى مؤتمر القاهرة وبهذه الصورة فقدوا فرصة عظيمة ، لاشتراكهم فى هذه العملية ، والاعتراف بهم وعندما ارسلت الدعوات لمؤتمر القاهرة ارسلت الدعوة للمنظمة ،ورفضوا الاشتراك .

ونحن نتمنى أن يشتركوا فى المستقبل كما تناقشت فى ذلك مع الرئيس نميرى وذلك بعد بيان اعلان النوايا فى القدس فى الخطوة المقبلة : نتمنى أنهم يستطيعون الانضمام الينا فى مؤتمر القاهرة من أجل تحقيق السلام والاشتراك فى الحـــل النهائى .

□ **سؤال للرئيس السادات :** فى حديث نشرته مجلة « اكتوبر » قلتم انكم ترفضون قيام مستعمرات جديدة فى الارض العربية ، بالاضافة الى انك ترفض وجود جندى اسرائيلى واحد فى سيناء أو مستعمرة واحدة فى الارض العربية بعد اتفاقيات السلام ، ومعنى ذلك انك ترفض الوجود العسكرى والمدنى لاسرائيل فهل هناك تناقض أساسى بين موقفكم وبين موقف اسرائيل التى تعلن عن قيام مستعمرات جديدة ؟

■ **الرئيس السادات :** لقد فاجأت العالم كله ، بما فى ذلك الحكومة الاسرائيلية بالمبادرة التى قمت بها ، وحتى هـــذه اللحظة فان المفهوم القديم لايزال سائدا فى اسرائيل وكما قلت فى الماضى سوف لا أوافق على وجود عسكرى أو مدنى،

بعد الحل النهائى الذى يتم التوقيع عليه على أرضنا العربية ، تحت أى عذر من الاعذار ، وكنت أتمنى أن يعيدوا النظر فى مواقفهم ويحاولون فهم الوضع الجديد .

كارتر أكد للفلسطينيين حقهم فى تقرير المصير

□ **سؤال للرئيس السادات :** صدر فى القاهرة بيان عن اتفاق بينكم وبين الرئيس الامريكى جيمى كارتر بشأن الفلسطينيين وعن اتخاذخطوات بعد زيارته لمصر ، وماهى هذه الخطوات ؟

■ **الرئيس السادات :** كما تذكرون فان الرئيس الامريكىجيمى كارتر أدلى بتصريح فى بولندا عبر فيه عن موافقته على الكيان الفلسطينى وعدم موافقته على قيام الدولة الفلسطينية .

وقد عبرت عن رأيى فى ذلك الوقت بتصريح قلت فيه اننى ارفض هذا ولا أوافق على ما يقوله كارتر ، وانه يجب ان يكون للفلسطينيين حقهم فى تقرير مصيرهم .

واثناء زيارة الرئيس كارتر فى أسوان اعدنا تقييم الموقف ، وذكر فى البيان الذى القاه ضرورة اشتراك الفلسطينيين فىتقرير مصيرهم ، واورد بصراحة تقرير المصير ، وبذلك يكون الخلاف الذى قام قد انتهى لان الهدف هو ان يتمتع الفلسطينيون بحق تقرير المصير ، وليس الحكم الذاتى ، ولهم الحق فى قيام دولتهم ، وليس قيام كيان فلسطينى ،

أسلوب سوفيتى جديد للتدخل فى أفريقيا

□ **سؤال للرئيس نميرى :** هل ناقشتم الموقف فى افريقيا لمنع التدخل الاجنبى فى القارة ؟

■ **الرئيس نميرى :** تحدثت عن التدخل الاجنبى فى افريقيا ، وفى القرن الافريقى وشمال غرب افريقيا وجنوب غربها ، وفى مناطق اخرى ، بتدخل الاتحاد السوفيتى الذى جاء باسلوب جديد على بلادنا وقارتنا وهو اسلوب الفرقةوالتدخل بين الدول المتجاورة بمنحها السلاح والذخائر ، ولايقاف هذا التدخل فقد اتخذنا عدة أساليب منها اسلوبتوضيح هذا التدخل وكشفه وشرحه لكل الاخوة الافارقة ، وكان ذلك باتصالات مباشرة وغير مباشرة . ثانيا : قمنا باتصالات مباشرة مع الدول المعنية التى خضعت لتأثير الاتحاد السوفيتى محذرين ومنذرين من هذا الطريق .

ثالثا : اعلنا على العالم كله خطورة التدخل السوفيتى .

رابعا : بدأنا فى تقوية جبهاتنا الداخلية لان اسلوب الاتحاد السوفيتى هو اضعاف الجبهات الداخلية ليستفيد من ذلك .

وعلى العموم فهذه كلها اجراءات دفاعية .. فالاتحاد السوفيتى دولةعظمى فى هذا العالم ، ولكن شعوبنا هىالاخرى تستطيع أن تناضل وتدافع عن حياتها وعن مصالحها عندما تعلم الخطر الذى يهددها ، ونحن فى هذا الموقف نوضح ونناقش ونتخذ الاجراءات .

السـادات يتحرك فى الاتجـاه السليم

□ سؤال للرئيسين نميرى والسادات ماهى النتائج المترتبة على مؤتمر الخرطوم فى اطار التعاون الثنائى وعلى المستوى العربى ؟

■ الرئيس نميرى : العلاقة بين مصر والسودان معروفة للجميع بسبب الموقع الجغرافى فنحن نعيش فى نفس المكان .. ونحن أسرة واحدة ، ولكن سؤالك قد يتناول النتائج التى تترتب على هذا اللقاء بالنسبة لاحتمالات السلام .

نحن مقتنعون بان الرئيس انور السادات يتحرك فى الاتجاه السليم منذ زيارته للقدس ، وهو الان يحاول جاهدا الوصول الى ما يريده القادة العرب ، وما قرروه فى الرباط .. لقد قرروا فى الرباط بأن الارض التى استولت عليها اسرائيل ستنسحب منها .

وان يعيش الشعب الفلسطينى على أرضه .. واذا سمعت خطاب السادات فى القدس ، فى الكنيست يجد أن الرئيس السادات قد طلب اكثر مما كررناه فى استراتيجية الرباط .

وبعد ذلك ، وكما فهمت منه بالامس فانه اقنعنى بانه متمسك بهذه الاستراتيجية خصوصا فى مؤتمر القاهرة ، ومؤتمر الاسماعيلية : ومن الواضح انه لا ينوى اتخاذ اجراءات خاصة بين مصر واسرائيل وانه يعمل لصالح الامة العربية خلال تحركاته منذ أن عاد من القدس .. انه يحاول ان يشرك جميع العرب خصوصا الدول المعنية ، وقد دعا الفلسطينيين وسوريا والاردن ولبنان للاشتراك معه ولكنهم رفضوا .. انهم ينتظرون النتائج هذا يؤكد أن السادات لا يعمل ضد العرب .. كما سمعنا من بعض الدول ولذلك فاننا نقف وراءه ونسانده .

■ الرئيس السادات : اتفق مع كل ما قاله الرئيس نميرى فيما يتعلق بالوحدة قلت فى الخرطوم ان لجان الوحدة تعمل .. وفى كل مرة نلتقى ندعم العلاقات بين مصر والسودان وكما قال نميرى فاننا اسرة واحدة .

□ سؤال للرئيس السادات : المشاورات جارية الان مع الاسرائيليين حول تحقيق السلام ، فهل تتوقف هذه المحادثات اذا رفضت اسرائيل حق تقرير مصير الشعب الفلسطينى ؟ واذا تم التوصل الى الانسحاب من سيناء فهل ينتظر ذلك التوصل الى تسوية شاملة ؟

لا مشكلة بالنسبة لسيناء وهدفنا التسوية الشاملة

■ الرئيس السادات : كما قلت من قبل ، نحن فى هذه المحادثات مع اسرائيل سعى كما قال الرئيس جعفر نميرى الى التوصل لحل شامل وليس حلا ثنائيا بين مصر واسرائيل ، لعلكم سمعتم انه لا مشكلة بالنسبة لسيناء ، رئيس وزراء اسرائيل اعلن ذلك فى الكنيست ، وان الحدود الدولية هى الحدود القائمة بين مصر وفلسطين القديمة .. ولا مشكلة بالنسبة لسيناء .

وما يسعى اليه هو تسوية شاملة ..

واساس هذه التسوية هو القضية الفلسطينية التى ينبع منها كل شىء ، وليست سيناء وليست الجولان ، ولكن القضية الفلسطينية اذا رفض الاسرائيليون وتمسكوا بالاسلوب القديم فلا شك ، ولابد ، أن يكون هناك رد على هذا من جانبنا .. هذا بالنسبة للجزء الاول من السؤال .

وكما قلت ليست هناك مشكلة بالنسبة لسيناء وهدفنا كان وسيظل التسوية الشاملة وليست اتفاقية ثنائية بين مصر واسرائيل بالنسبة لسيناء .

□ سؤال للرئيس نميرى : قلتم فى خطاب سابق أن هناك دولة كبرى تعد لمخطط كبير يستهدف السودان .. من هى هذه الدولة وهل هناك تنسيق بالنسبة لهذا مع أخيكم الرئيس السادات ؟

■ الرئيس نميرى (ضاحكا) : الدولة معروفة ومكشوفة وواضحة ، أما عن التنسيق والعمل فكما قلت لكم نحن عائلة واحدة وبلد واحد ، ننسق فى كل شىء فاذا اختلفت اراؤنا فنحن نقنع انفسنا ونقتنع بالرأى الصحيح ، ولا نقف بعيدا عن بعض ، دون أن نفهم رأى الاخر ، هناك تنسيق كامل فى كل التحركات السياسية والدفاعية .

□ سؤال للرئيس السادات : بعد مبادرتكم الشجاعة فان العالم العربى انقسم الى ٣ فرق ، فرقة تؤيد المبادرة ، والاخ جعفر نميرى كان اكثرهم شجاعة ، والفريق الثانى هو فريق الرفض ، والفريق الثالث لم يعارض المبادرة ولم يؤيدها .. كيف ترون مبادرتكم بعد اجتماعات الاسماعيلية واجتماعات اسوان مع كارتر ؟

مستعدون للمصالحة رغم أسلوب الوقاحة

■ الرئيس السادات : اننى متفق تماما فى ان اخى جعفر كان على أروع مستوى من المسئولية والشجاعة فى اعلان رأيه وراى السودان .. وأشكر اهلى فى الخرطوم الذين خرجوا بالامس فى مظاهرة من اروع ما شاهدت فى حياتى : اما بالنسبة لما تحدثت عنه ، وهو الخاص بالفريق الثالث وهو ما اسميه « بفريق الصامتين » هناك المؤيدون وعلى راسهم الاخ جعفر ، وهناك المعارضون ونحن نعرف حجمهم جميعا ، وليست هذه اول مرة يعارضون فيها .. لقد عارضوا فك الاشتباك الاول .. والثانى .

بالنسبة للفريق الثالث أو الفريق الصامت فقد تعودنا فى الامة العربية على ان نعطى للمجاملات قدرا كبيرا من الاهمية فى بعض الاحيان على حساب المصلحة ، وحزب البعث اراد أن يفرض ارادته ولذلك لم يتكلم عن لبنان ، والذى تكلم عنها كانت مصر والسودان .. اما الباقون الصامتون عن هذه المبادرة ، الاخوة الصامتون لا يعلقون ، ويحتفظون بانفسهم كطرف يحتفظ بعلاقات مع الرافضين ومعنا ، للقيام بمبادرة لجمع الشمل .. او التقاش العربى ، والبعض الاخر قد يكون مجاملة على اسلوب المجاملات العربية ، مع احساسهم أن ما قمنا به هو الطريق الصحيح .. اريد ان اطمئنكم اننا مع الصامتين وحتى مع الرافضين .. نحن ، جعفر نميرى وانا ناقشنا ذلك بالامس واليوم ، وسنظل على سياستنا

وهى اننا مستعدون للمصالحة برغم اسلوب الوقاحة الذى استخدمه البعض ولابد ان نقضى على ذلك .. لن استقبل اى انسان مهما كان مركزه او قدره اذا اساء الى مصر ، وما قدمته .

وبالرغم من كل هذا فنحن مفتوحون ، ولن نتخذ مواقف متشنجة ، وهناك نقطة اساسية وهى ان الاخوة العرب صامتون او غير صامتين فانهم يقومون بالتزاماتهم عدا جبهة الرفض التى لم تقدم شيئا الا بومدين اثناء المعركة ، وانا حزين انه فى آخر الامر ونسع نفسه فى صف واحد مع طفل ليبيا .. اما الباقون فلم يقدموا شيئا لا قبل ولا اثناء ولا بعد المعركة .. اما الصامتون فقد قاموا بالتزاماتهم .

الموقف الاسرائيلى تحول بعد مبادرة القدس

اما الجزء الثانى من السؤال من النتائج ، وما تم حتى الان ، فنحن نعود بأنفسنا الى ما قبل زيارتى للقدس ..

وماذا كان عليه الوضع العربى ونحدده فى ٣ نقاط :

اولا : القضية الفلسطينية .

ثانيا : جنيف .

ثالثا : امكانيات التوصل الى حل شامل .

النقطة الاولى : قبل زيارتى للقدس ، اسرائيل كانت تقول أن الضفة الغربية وغزة ليست الا أرضا اسرائيلية محررة ولم يتزحزحوا من هذا الموقف ، ماذا تم فى أربعين يوما ؟ منذ زيارتى للقدس لمدة ٣٠ ساعة ، وبعد محادثات الاسماعيلية ـ بعد ٣٠ سنة و٤ حروب ، الذى تم هو أن القضية الفلسطينية تحولت من مجرد اصرار اسرائيل على ان الضفة الغربية وغزة أرض محررة ، فاننا نعلن فى الاسماعيلية ، وتعترف اسرائيل بالشخصية الفلسطينية وبالحكم الذاتى .. كانوا ينكرون ذلك تماما ، وقد طالبت علنا ، وأمام بيجين بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وقيام دولته وعلى ذلك فان اى انسان يستطيع أن يرى الفارق فى الوضع قبل ٤٠ يوما .. فى محادثات الاسماعيلية ، وبعد زيارتى للقدس ، حصلت نقلة عبرت بنا اكثر من ٢٥ سنة ، كان من الممكن أن تستمر ٢٥ سنة اخرى بدون المبادرة ، انهم يقولون أن فلسطين أرض محررة ، ونقول نحن انها أرضنا .. أرض فلسطين .

بالنسبة لجنيف : اود أن أقول لكم قبل زيارتى للقدس الوضع كان يتلخص فى ان كارتر أرسل ورقة اجراءات بعد مقابلاته مع وزراء الخارجية العرب واسرائيل فى شهر اكتوبر ، وكانت هذه الورقة تحدد عدة نقاط تتعلق بمؤتمر جنيف وهى :

١ ـ وفد عربى موحد يضم ممثلين للشعب الفلسطينى .

٢ ـ لجان اقليمية تتالف من مصر واسرائيل . وسوريا واسرائيل ، والاردن واسرائيل ، ولبنان واسرائيل .

٣ ـ القضية الفلسطينية بجميع وجوهها ، السياسى والانسانى بمعنى مشكلة اللاجئين أيضا .

هذه كانت ورقة اجراءات ، وبدأنا نحن العرب نظهر خلافاتنا ، فوجئت بسوريا تدفع بالعميل بتاعهم ، ومايسمى

بمنظمة الصاعقة المتفرعة من منظمة فتح يبدأ معركة مع مصر على ورقة اجراءات وليس على الموضوع : شيء مضحك ، تقدموا بعد ذلك بورقة امريكية اسرائيلية رفضتها سوريا وقالت انها لا توافق على الورقة الاستعمارية الصهيونية الامبريالية الى غير ذلك من الصفات .

قلت أن الخلاف الذى سيواجه الامة العربية ، خلال شهر اكتوبر سيكون مقصورا على ورقة اجراءات ، ولا يتعلق هذا الخلاف بمشكلة الارض المحتلة ، أو فلسطين .. واسرائيل تتفرج .. ونقعد عشرين سنة أخرى ..

بعد زيارتى للقدس ، دعوت لمؤتمر القاهرة التحضيرى وتم لقاء الاسماعيلية وعبرنا ٢٥ سنة من الاجراءات ، وفى الاسماعيليةناقشت لب القضيةالفلسطينية الانسحاب من كل الاراضى العربية بما فيها الجولان ، حق تقرير المصير وليس الحكم الذاتى .

٣٠ ساعة قفزت بنا ٢٥ سنة للامام

التسوية الشاملة قبل مبادرتى ، الامكانية كانت صفرا ، حاجز من الشك والتشنج ، حاجز من المرارة والكراهية ترتب على امتداد ٣٠ سنة و٤ حروب وبدون زوال هذا الحاجز كان لايمكن التوصل الى تسوية ، بعد ٣٠ ساعة التى استغرقتها زيارتى للقدس بعد كراهية طويلة وشك ، ازلنا هذا الجدار وواجهنا مشكلتنا بانفسنا ، بدل من أن أجيب روسيا تتكلم عنى زى ما سوريا عاوزة قفزنا ٢٥ سنة بالقضية الىالامام واسقطنا بصفة نهائية قضية الاجراءات ودخلنا فى الموضوع .

اسرائيل بعد ٣٠ سنة ولمائة سنة قادمة لا تريد ، حسب سياستها ، ان تتقدم بخطة سلام محدد ، أو ترسم حدودا ، لان العرب يعطونها ما تريد عن طريق فتح المعارك فيما بينهم زى ما عملت سوريا ، المؤسف أن أمريكا خلال زيارة فانس قال لى أن الاتحاد السوفيتى بناء على طلب من سوريا ، طلب أن يتم تمثيل جميع الاطراف فى اللجان الفرعية بمعنى انه بعد اعلان مبدا الانسحاب عن أرض عام ١٩٦٧ ، ونضع مراحل الانسحاب والضمانات للطرفين: لازم الاتحاد السوفيتى وأمريكا وسوريا والاردن ولبنان يشتركوا فى اللجان الفرعية ، اذا كنت أنا صاحب الارض واجلس مع خصمىونتكلم.. ليه الاطراف الاخرى لازم تشترك ، أمريكا قالت آسفة واسرائيل .. لماذا نحتمى وراء الاتحاد السوفيتى .

رفضت بيان المبادىء لنصه على الحكم الذاتى

انا لا احتمى وراء أحد ، واجلس مع الاسرائيليين واقول لهم حدودى كذا .. وحدث فى الاسماعيلية عندما تقدموا بمبدأ الحكم الذاتى رفضت اصدار بيان المبادىء لانه خطأ .. خطأ لاننا نسير نحو التسوية الشاملة وليس فى اتجاه الحل المنفرد كما يقول الاتحاد السوفيتى

اما بالنسبة للحل المنفرد فان جروميكو جاء الى مصر وجلس معى فى القناطر ٤ ساعات ، فى فض الاشتباك الاول ، وموسكو وسوريا والمنظمة اصدرت بيانا تتهم مصر بالحل المنفرد ، وأن الجيش

المصرى ترك المعركة ، بعد ٤ شهور جبت فض اشتباك لسوريا وقلت للاسد فى مؤتمر الجزائر وشهدت عليه بومدين.

فى فض الاشتباك الثانى جدث نفس الشيء ، ولمدة سنة ونصف بيقولوا مصر فرطت فى القضية ، وقامت بحل الجيش المصرى ، وفات فض الاشتباك الثانى ولم تحدث تصفية للجيش المصرى ولا حصل حل منفرد .

قرار الحرب والسلام هو قرار مصر والسودان

نفس السياسة الغبية ، يذهب وزير خارجية سوريا لموسكو لاستئذان الكرملين فى اصدار بيان بأن خطوتى ليست الا حلا منفردا ولا يلتفتون الى خطابى فى الكنيست ،وبعد مؤتمر الاسماعيلية عندما أعلنت اننا لا نريد حلا منفردا .. لكى احصل على هذا الحل المنفرد ، فلا داعى لذهابى للقدس ، يكفى أن أوافق على الحل المنفرد ، ان قرار الحرب والسلم هو قرار مصر وقرار السودان .

لقد قلت للاسرائيليين فى القدس ، وأقول لهم الان ، أن مصر والسودان يمثلان ٢/٣ الامة العربية ، من هنا اصبحت الامة العربية هى القوة السادسة ومن هنا نتحرك نحو السلام من عندنا ينبع قرار الحرب .. وقرار السلام ، وعلى ذلك وبكل اسف فاننا نسمعهم يتكلمون عن حل منفرد بنفس الغباء .. نحن نشتغل فى وضح النهار وفى ضوء النهار وليس من وراء الكواليس .